

اختلاف القراءات السبع

من الجر إلى الرفع

د. جمال عبد الناصر عيد عبد العظيم (*)

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين،
والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على صاحب الحوض المورّد، وصاحب الشفاعة
العظمى سيد ولد آدم أفصح من نطق بالعربية سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم
تسليماً كثيراً.

أما بعد

فهذا بحث موضوعه: "اختلاف القراءات السبع من النصب إلى الجر؛
دراسة نحوية دلالية، حاولت فيها جمع القراءات السبع التي اختلفت فيها الحالة
الإعرابية من النصب عند حفص ومن وافقه إلى الجر عند آخرين، وخرجت هذه
القراءات من كتب السبع وغيرها، ووجهتها نحوياً، وحاولت ذكر معنى كل قراءة،
وحاولت الإجابة عن بعض هذه الأسئلة:

- ما مدى تأثير اختلاف الحالة الإعرابية في اللفظ؟
- ما تأثير هذا الاختلاف في التوجيه الإعرابي للقراءة؟
- ما تأثير هذا الاختلاف في المعنى؟

(*) أستاذ النحو والصرف المساعد بقسم اللغة العربية - مركز اللغات والترجمة أكاديمية
الفنون .

وسبب اختيار هذا الموضوع هو تعرض اللغة العربية ولاسيما الإعراب إلى هجوم قديم حديث^(١) من قبل بعض الدارسين والمنقّفين، فحاولت في هذه الدراسة التأكيد على قيمة الإعراب والعلامة الإعرابية في هذه اللغة الشريفة المقدسة.

(١) في القديم قطرب محمد بن المستنير الذي قال إن الحركات الإعرابية ليس لها معنى دلالي وإنما هي حركات لوصل الكلام، انظر: الإيضاح في علل النحو ص ٧٠، ٧١، وفي الحديث أيد الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس هذه الدعوى وذكر أن الحركات الإعرابية جيء بها للتخلص من النقاء الساكنين، انظر من أسرار اللغة ص ٢٤٢، ٢٦٨، ودعا الدكتور/أنيس فريحة إلى إلغاء الإعراب؛ لأنه لا يتلاءم والحضارة، انظر: نحو عربية ميسرة ص ١٢٣، ١٢٤، ١٨٤، والدكتور مهدي المخزومي الذي جرد الفعل المضارع من الإعراب مطلقاً وجعل الحركات الإعرابية في الفعل المضارع للدلالة على تخصيص الزمن. انظر: في النحو العربي نقد وتوجيه ص ١٣٤، والأستاذ أمين الخولي الذي دعا إلى إلزام الأسماء الستة الألف مطلقاً وكذلك المثنى، وإلزام جمع المذكر السالم الياء، وإعراب جمع المؤنث السالم في حالة النصب بالفتحة والمنوع من الصرف في حالة الجر بالكسرة، وحذف ياء الاسم المنقوص عند عدم اتصال (أل) به في كل الأحوال الإعرابية، وعند اتصال (أل) به لا تظهر الحركات كلها عليه حتى الفتحة في حالة النصب، والأفعال الخمسة تعرب بحذف النون في جميع الأحوال، والفعل المضارع المعتل لا يحذف منه حرف العلة مطلقاً. انظر: مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب ص ٥١-٥٤. وانظر: هذا الهجوم على الإعراب ومناقشته والرد عليه في: العلامة الإعرابية في الجملة العربية للأستاذ الدكتور/محمد حماسة الذي انتهى بعد مناقشة الآراء والرد عليها إلى أن العلامة الإعرابية ليست دالة وحدها على المعاني كما قال النحاة القدماء وليست زيادة لوصل الكلام دون دلالة نحوية ويرى أنها تمثل جانباً من جوانب تحديد الوظيفة النحوية أو المعنى النحوي الذي يترتب عليه ما رأيناه من تغير الدلالة. انظر: ص ٢٨٣. وهذا الرأي راجح، ولكن هذه الدراسة التي نحن بصدها أثبتت أن للعلامة الإعرابية وحدها تأثيراً في المعنى الدلالي وليس المعنى الوظيفي النحوي بدليل أن تغييرها من قراءة إلى أخرى دون تغير صرفي أو نحوي آخر يؤثر في المعنى الدلالي بل إن تغير التوجيه الإعرابي يؤثر في المعنى الدلالي أيضاً وهذا ما ستراه أيها القارئ الكريم في هذا البحث.

طريقة المعالجة:

ما معنى (من النصب إلى الجر)؟ معنى (من النصب إلى الجر) أي أن قراءة حفص عن عاصم بالنصب وربما قرأ غيره كذلك وقرأ آخر أو آخران أو آخرون بالجر في الكلمة محل الاختلاف في الحالة الإعرابية فهي منصوبة عند حفص وغيره وقرأ بعض السبعة أو جمهورهم بالجر، وهكذا في كل قراءة .

عند تخريج القراءة أبدأ بذكر قراءة الجمهور أو أكثر السبعة ثم أذكر بقية القراءات ولو كانت، رواية عن أحد السبعة.

ثم أذكر التوجيه النحوي لهذا الاختلاف في الحالة الإعرابية فأذكر الوظيفة النحوية لحالة النصب أو الجر.

ثم أحاول ذكر معنى كل قراءة على حدة بالرجوع إلى كتب التفسير والحجج في القراءات وغيرها.

ثم أحاول بيان الفرق بين هذه القراءات المختلفة في الحالة الإعرابية من حيث اللفظ والمعنى، وهذه المحاولة هي اجتهاد لغوي، لأن القراءات السبع كلها متواترة وفصيحة وقوية فمحاولة استنباط الفرق اللغوي والدلالي بينها محاولة صعبة وعسيرة تنوء بها الجبال، ولكنني حاولت قدر المستطاع.

وأعلق على هذا بمحاولة الإجابة عن السؤال التالي:

ما الذي أدى إلى هذا الاختلاف في الحالة الإعرابية؟ هل هو تغير صرفي؟ أو هو تغير نحوي؟ أو هو تغير في دلالة حرف أو أداة؟ إلى غير ذلك من الأسباب التي أدت إلى هذا الاختلاف في الحالة الإعرابية الذي نتج عنه تغير في اللفظ وتغير في المعنى.

وقسمت البحث إلى وظائف نحوية أبدأ بالوظيفة التي في قراءة حفص ومن وافقه ثم الوظيفة التي أخذتها الكلمة نتيجة اختلاف الحالة الإعرابية في القراءات الأخرى، ورتبتها على حسب الوظيفة الأولى على ترتيب ألفية ابن مالك؛ مثل: مفعول

به ووظيفة أخرى قبل: ظرف ووظيفة أخرى وداخل (المفعول به) أي الوظيفة الأولى قسمت حسب الوظائف الثانية حسب ورودها في ألفية ابن مالك أيضاً؛ مثل: (مفعول به/ مضاف إليه) قبل (مفعول به/ معطوف) وهكذا في كافة الوظائف .

وإذا وردت تحت الوظيفة أكثر من آية فيها اختلاف في القراءات نتج عنه اختلاف في الحالة الإعرابية رتبت هذه الآيات حسب ورودها في كتاب الله (عز وجل).

وفيما يلي نبذة عن القراءات السبع وقرائها ورواتهم:

القراءات السبع:

هي القراءات القرآنية السبع لقراء الأمصار السبعة والذين سبعمهم وجمعهم ابن مجاهد ت ٣٢٤هـ في كتابه: السبعة في القراءات وهم: نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وأبو عمرو بن العلاء، وحمزة، والكسائي. وهذه القراءات متواترة ومتصلة السند من الجموع التي يؤمن تواطؤها على الكذب عن طريق المشافهة والكتابة، وهذه القراءات السبع بالإضافة إلى القراءات الثلاث^(١) المكملة للعشر قرآن كريم يقرأ بها ويصلي بها، لأنها مشهورة ومتواترة ومتصلة السند إلى رب العزة سبحانه وتعالى، وأنها موافقة للرسم العثماني، وأنها توافق العربية ولو بوجه، هذه شروط القراءة الصحيحة التي انتهى إليها علماء القراءات^(٢).

وعليه فقراءات هؤلاء السبع كلها قرآن كريم، وفيما يلي ترجمة مختصرة لكل قارئ وذكر لبعض أساتذته وتلاميذه، وذكر لراويين مشهورين من رواته:

-
- (١) وهذه القراءات الثلاث المكملة للعشرة هي: قراءة أبي جعفر وقراءة خلف وقراءة يعقوب، انظر: النشر ج ١ ص ١٣٩ وما بعدها، والبرهان ج ١، ص ٣١٨، والإتقان في علوم القرآن ج ١، ص ٨١، ومن روائع القرآن ص ١٢٦.
- (٢) انظر: البرهان في علوم القرآن ج ١ ص ٣١٨، والإتقان في علوم القرآن ج ١ ص ٨١، ومن روائع القرآن ص ١٢٦.

١- نافع المدني:

هو أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب، وأصله من أصبهان، كان عالماً بوجوه القراءات، أخذ القراءة عن جماعة من التابعين منهم: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، الذي أخذ القراءة عن أبي هريرة وابن عباس (رضي الله عنهم).

وأبو جعفر يزيد بن القعقاع مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، الذي أخذ القراءة عن أبي هريرة وابن عباس (رضي الله عنهم). وتوفي نافع (عليه رحمة الله تعالى) في سنة تسع وستين ومائة تقريباً، ١٦٩هـ^(١). وله راويان هما: ورش وقالون:

أما ورش فهو عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش شيخ الإقراء بالديار المصرية في زمانه، ولد سنة عشر ومائة ١١٠هـ بمصر، وتوفي بها سنة سبع وتسعين ومائة ١٩٧هـ^(٢).

وأما قالون فهو أبو موسى عيسى بن مينا الزُرقي مولى الزهريين، وهو قارئ المدينة وهو ربيب نافع وهو الذي سماه قالون لجودة قراءته وهي بلغة الروم الجيد، ولد سنة عشرين ومائة ١٢٠هـ، وتوفي قبل سنة عشرين ومئتين قيل ٢٢٠هـ تقريباً^(٣).

٢- عبد الله بن كثير:

هو عبد الله بن كثير عبد المطلب الداري لأنه كان عطاراً والعطار تسميه العرب درائاً نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه، وهو مولى عمرو ابن

(١) انظر: السبعة ص ٥٣-٦٥، والتيسير ص ٤، والتبصرة ص ١١٧، ١١٨، وسير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٣٣٦-٣٣٨، وتهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٤٠٧، ٤٠٨، ومعرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٠٧-١١٠، وغاية النهاية ج ٢ ص ٣٣٠، والأعراب والرواة ص ٤٨.
(٢) انظر التيسير ص ٤، والتبصرة ص ١١٨، ومعرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٥٢-١٥٥، وسير أعلام النبلاء ج ٩ ص ٢٩٥، ٢٩٦، وغاية النهاية ج ١ ص ٥٠٢، ٥٠٣.
(٣) انظر: التيسير ص ٤، والتبصرة ص ١١٨، ومعرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٥٦، وغاية النهاية ج ١ ص ٦١٥، ٦١٦، والفتح الرباني ص ١٣، وعلم القراءات ص ١٨٣.

علقة الكنانى، قرأ على مجاهد بن جبر، وقرأ مجاهد على ابن عباس (رضي الله تعالى عنهما) وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب (رضي الله تعالى عنهم).

وهو إمام أهل مكة في القراءة، ولد بها في سنة خمس وأربعين ولقي بها عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنسا بن مالك وآخرين (رضي الله عنهم أجمعين)، وأخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن السائب، ومحمد بن عبد الرحمن ابن محيصن السهمي وقيل: محمد بن عبد الله بن محيصن الذي قرأ على درباس مولى ابن عباس (رضي الله عنهم) وقرأ درباس على ابن عباس، وقد قرأ ابن كثير أيضاً على درباس، وقد أخذ القراءة أيضاً عن مجاهد بن جبر، وقد أجمع أهل مكة على قراءته، وتوفي سنة ١٢٠هـ مئة وعشرين من الهجرة النبوية الشريفة^(١). وله راويان هما: قنبل والبزي.

أما قنبل فهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي المكي الملقب بقنبل، شيخ قراء الحجاز، ولد سنة خمس وتسعين ومائة أخذ القراءة عن كثير من المشايخ وقرأ عليه كثيرون، وروى قراءة ابن كثير بواسطة سند لأنه لم يلقه، وتوفي سنة إحدى وتسعين ومئتين ٢٩١هـ^(٢).

وأما البزي فهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة ولد سنة سبعين ومئة ١٧٠هـ، وهو أستاذ في القراءة ضابط، محقق متقن، روى القراءة عن ابن كثير بواسطة سند، لأنه لم يلقه، وتوفي سنة خمسين ومئتين ٢٥٠هـ^(٣).

(١) انظر: السبعة ص ٦٥، ٦٦، والتيسير ص ٤، والتبصرة ص ١١٨، ١١٩، وسير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣١٨، ٣٢٢، وغاية النهاية ج ١ ص ٤٤٣، ٤٤٥.

(٢) انظر: التيسير ص ٤، والتبصرة ص ١١٩، ومعرفة القراء الكبار ج ١ ص ٢٣٠، وغاية النهاية ج ٢ ص ١٦٥، ١٦٦، والفتح الرباني ص ١٣، وعلم القراءات ص ١٨٥.

(٣) انظر: التيسير ص ٥، والتبصرة ص ١١٩، ومعرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٧٣-١٧٨، وغاية النهاية ج ١ ص ١١٩، ١٢٠، والفتح الرباني ص ١٣، وعلم القراءات ص ١٨٤.

٣- ابن عامر اليحصبي:

هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة الشامي اليحصبي نسبة إلى قبيلة يحصب يرتقي عمود نسبه إلى هود (عليه السلام)، ولد سنة ١٣هـ تقريباً وقيل ٢١هـ، وأخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء (رضي الله عنه)، وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وكان إمام الجامع بدمشق، روى القراءة عنه عرضاً يحيى بن الحارث الذماري، وجعفر بن ربيعة، وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر وغيرهم كثير، وتوفي بدمشق سنة ثمان مائة ومائة ١١٨هـ^(١).

وله راويان هما: هشام وابن ذكوان.

أما هشام فهو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمى الدمشقي، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومحدثهم ومقرئهم ومفتيهم ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة ١٥٣هـ، أخذ القراءة عرضاً من جماعة كثيرة منهم أيوب بن تميم، وقرأ عليه خلق كثير منهم أحمد بن يزيد الخُلواني، وهارون بن موسى الأخفش، وغيرهما، ورزق كبر السن وصحة العقل، ومات سنة خمس وأربعين ومائتين ٢٤٥هـ^(٢).

وأما ابن ذكوان فهو عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي شيخ القراءة بالشام، وإمام جامع دمشق، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وغيره، وقد خلفه في القراءة بدمشق، ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة ١٧٣هـ، وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين ٢٤٢هـ، روى عنه أبو داود وابن ماجه في سننهما، وقرأ

(١) انظر: السبعة ص ٨٦، ٨٧، والتيسير ص ٥، ٦، والتبصرة ١٢١، والطبقات الكبرى ج ٧ ص ٤٤٩، ومعرفة القراء الكبار ج ١ ص ٨٢-٨٦، وسير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٩٢، ٢٩٣، وغاية النهاية ج ١ ص ٤٢٣-٤٢٥، والفتح الرباني ص ١٣، والأعراب والرواة ص ٤٩، وعلم القراءات ص ٢٤١.

(٢) انظر: التيسير ص ٦، والتبصرة ص ١٢١، ١٢٢، ومعرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٩٥-١٩٨، وغاية النهاية ج ١ ص ٣٥٤ - ٣٥٦، والفتح الرباني ص ١٣، وعلم القراءات ص ٢٤٤.

عليه كثيرون منهم هارون بن موسى الأخفش ومحمد بن موسى الصوري وغيرهما^(١).

٤- عاصم بن أبي النجود:

هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود مولى نصر قُعين الأسدي، الإمام الكبير ومقرئ العصر شيخ قراء الكوفة، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش الأسدي، جمع بين الفصاحة والتحرير والتجويد والإتقان وأخذ عنه القراءة الكثير منهم الأعمش، وحفص بن سليمان، والمفضل بن محمد الضبي، وحماة بن شعيب وأبو بكر بن عياش ونعيم بن ميسرة وآخرون، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة ١٢٧هـ^(٢).

وله راويان هما: حفص وأبو بكر بن شعبة.

أما حفص فهو حفص بن سليمان الأسدي البزاز الكوفي، أخذ القراءة تلقيناً وعرضاً عن عاصم وكان ضابطاً ثقة، قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة من قراءة عاصم رواية حفص، فكان يرجح على أبي بكر بضبط القراءة، قرأ عليه خلق كثير، وتوفي سنة ثمانين ومائة من الهجرة ١٨٠هـ^(٣).

وأما أبو بكر فهو أبو بكر شعبة بن عياش الأسدي (مولى لهم) الكوفي، ولد سنة خمس وتسعين ٩٥هـ وأخذ القراءة عن عاصم وعرض القرآن عليه ثلاث

(١) انظر: التيسير ص ٦، والتبصرة ص ١٢٢، ومعرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٩٨-٢٠١، وغاية النهاية ج ١ ص ٤٠٤، ٤٠٥، وتهذيب التهذيب ج ٥ ص ١٤٠، ١٤١، وشذرات الذهب ج ٢ ص ١٠٠، والفتح الرباني ص ١٣، وعلم القراءات ص ٢٤٣، ٢٤٤.

(٢) انظر السبعة ص ٧٠، ٧١، والتيسير ص ٦، والتبصرة ص ١٢٢، ومعرفة القراء الكبار ج ١ ص ٨٨-٩٤، وسير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٢٥٦-٢٦١، وغاية النهاية ج ١ ص ٣٤٦-٣٤٩، والفتح الرباني ص ١٣، والأعراب والرواة ص ٤٩، ٥٠، وعلم القراءات ص ٢٠٨، ٢٠٩.

(٣) انظر: التيسير ص ٦، والتبصرة ص ١٢٢، ١٢٣، ومعرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٤٠، وغاية النهاية ج ١ ص ٢٥٤، ٢٥٥، وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ٤٠٠، وشذرات الذهب ج ١ ص ٢٩٣، والفتح الرباني ص ١٣، وعلم القراءات ص ٢١٠، ٢١١.

مرات، وهو إمام عالم كبير حجة، قرأ عليه خلق كثير، قال ابن المبارك عنه: ما رأيت أحداً أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عياش، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة ١٩٣هـ تقريباً^(١).

٥- أبو عمرو بن العلاء:

وهو زبّان بن عمار بن العُريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث ابن جلهمة بن خزاعة بن مازن التميمي المقرئ النحوي البصري ولد سنة ثمان وستين تقريباً ونشأ بالبصرة وأخذ القراءة عن أهل الحجاز مكة والمدينة وأهل العراق البصرة والكوفة؛ فعرض بمكة على مجاهد بن جبر وسعيد بن جبيرة وعطاء وعكرمة بن خالد وابن كثير، وعرض بالبصرة على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، والحسن البصري وروى عنه خلق كثير منهم عبد الله بن المبارك والأصمعي ويحيى بن المبارك اليزيدي وغيرهم. وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة ١٥٤هـ^(٢). وله روايان هما: الدوري والسوسي.

أما الدوري فهو حفص بن عمر بن عبد العزيز البغدادي النحوي الضرير، إمام القراءة في زمانه، ثقة ثبت ضابط كبير، ونسبته إلى الدور موضع ببغداد، أول من جمع القراءات فقرأ بسائر الحروف السبعة والشواذ، قرأ عليه خلق كثير منهم أحمد بن يزيد الحلواني وغيره وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين ٢٤٦هـ^(٣).

(١) انظر: التيسير ص ٦، والتبصرة ص ١٢٣، والطبقات الكبرى ج ٦ ص ٢٦٩، ومعرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٣٤-١٣٨، وسير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٤٣٥-٤٤٦، وغاية النهاية ج ١ ص ١٨٣، وشذرات الذهب ج ١ ص ٣٣٤، والفتح الرباني ص ١٣، وعلم القراءات ص ٢١٢، ٢١٣.

(٢) انظر: السبعة ص ٨٠-٨٥، والتيسير ص ٥، والتبصرة ١١٩، ١٢٠، ومعرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٠١-١٠٥، وسير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٤٠٧-٤١٠، وغاية النهاية ج ١ ص ٢٨٨-٢٩٢، والأعراب والرواة ص ٤٩.

(٣) انظر: التيسير ص ٥، والتبصرة ص ١٢٠، ومعرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٩١، ١٩٢، وغاية النهاية ج ١ ص ٢٥٥-٢٥٧، وطبقات المفسرين ج ١ ص ١٦٢، ١٦٣، والفتح الرباني ص ١٣، وعلم القراءات ص ٢١٥.

وأما السوسي فهو صالح بن زياد بن عبد الله أبو شعيب السوسي، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن اليزيدي أبي محمد، وعبد الله بن نمير بالكوفة وسفيان بن عيينه بمكة، وقرأ عليه خلق كثير منهم ابنه أبو معصوم، وموسى بن جرير النحوي وغيرهما. وتوفي سنة إحدى وستين ومائتين ٢٦١هـ^(١).

٦- حمزة بن حبيب الكوفي:

هو حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل مولى آل عكرمة بن ربيعي التيمي الزيات، ولد سنة ثمانين ٨٠ هـ، ولعله رأى بعض الصحابة، أخذ القرآن عرضًا عن الأعمش والإمام جعفر الصادق وابن أبي ليلى وغيرهم، وروى عنه إبراهيم بن أدهم وسفيان الثوري والكسائي وغيرهم، وهو أزهد القراء وهو الإمام الحبر انتهت إليه الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش، وكان حجة ثقة ثبًا، وكان يجمع بين الزهد والورع والمعرفة بالعربية والقرآن والفرائض، وتوفي بحلول سنة أربع وخمسين ومائة^(٢).

وله راويان هما: خالد وخلف:

أما خالد فهو أبو عيسى خالد بن خالد الكوفي، إمام في القراءة ثقة محقق ضابط أستاذ، أخذ القراءة عرضًا عن سليم بن عيسى من أصحاب حمزة، وروى عنه جماعة القراءة وتوفي سنة عشرين ومائتين ٢٢٠ هـ^(٣).

وأما خلف فهو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف أبو محمد البزار الأسدي البغدادي أحد القراء العشرة، ولد سنة خمسين ومائة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر

(١) انظر: التيسير ص ٥، والتبصرة ص ١٢٠، ١٢١، ومعرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٩٣، وغاية النهاية ج ١ ص ٣٣٢، ٣٣٣، وتهذيب التهذيب ج ٤ ص ٣٩٢، وشذرات الذهب ج ٢ ص ١٤٣، والفتح الرباني ص ١٣، وعلم القراءات ص ٢١٥، ٢١٦.

(٢) انظر: السبعة ص ٧٢-٧٨، والتيسير ص ٦، ٧، والتبصرة ص ١٢٣، ومعرفة القراء الكبار ج ١ ص ١١١-١١٨، وسير أعلام النبلاء ج ٧ ص ٩٠-٩٢، غاية النهاية ج ١ ص ٢٦١-٢٦٣، والفتح الرباني ص ١٣، والأعراب والرواة ص ٥٠، وعلم القراءات ص ٢١٠.

(٣) انظر: التيسير ص ٧، والتبصرة ص ١٢٣، ١٢٤، والفتح الرباني ص ١٣.

سنين، وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً، أخذ القراءة عرضاً عن سليم ابن عيسى الكوفي عن حمزة، وعن عبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة وغيرهما، وقرأ عليه أحمد بن يزيد الحُلواني، وأحمد بن إبراهيم ورّاقة، ومحمد يحيى الكسائي الصغير وغيرهم، وحدث عنه مسلم في صحيحه، وأبو داود في سننه وأحمد بن حنبل وأبو زرعة الرازي وغيرهم كثير. وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين ٢٢٩هـ^(١).

٧- علي بن حمزة الكسائي:

هو علي بن حمزة أبو الحسن الكسائي الأسدي مولاهم الكوفي المقرئ النحوي، انتهت إليه رئاسة الإقراء في الكوفة بعد حمزة الزيات ولد سنة عشرين ومائة ١٢٠هـ تقريباً، وسمع من جعفر الصادق والأعمش وجماعة، وأخذ القراءة عن حمزة عرضاً أربع مرات وعليه اعتماده، وعن عيسى بن عمر الهمداني، ورحل إلى البصرة فأخذ العربية عن الخليل بن أحمد، واختلف في تسميته بالكسائي والأشهر أنه أكرم في كساء فاشتهر بذلك، وروى عنه كثير من العلماء كالإمام أحمد بن حنبل والإمام يحيى بن معين وغيرهما، قال عنه أبو بكر ابن الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور: كان أعلم الناس بالنحو، أوحدهم في الغريب وأوحدهم في القرآن، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة ١٨٩هـ ودفن بالري^(٢).

وله راويان هما: حفص الدوري والليث.

أما حفص الدوري فقد سبق الحديث عنه لأنه أحد راويي أبي عمرو ابن العلاء.

(١) انظر: التيسير ٧، والتبصرة ص ١٢٤، والطبقات الكبرى ج ٧ ص ٨٧، ومعرفة القراء الكبار ج ١ ص ٢٠٨-٢١٠، وغاية النهاية ج ١ ص ٢٧٢-٢٨٤، والفتح الرباني ص ١٣، وعلم القراءات ص ٢١٤.

(٢) انظر: السبعة ص ٧٨، ٧٩، والتيسير ص ٧، والتبصرة ص ١٢٤، ومعرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٢٠-١٢٨، وسير أعلام النبلاء ج ٩ ص ٢٣١، ٢٣٤، وغاية النهاية ج ١ ص ٥٣٥-٥٤٠، وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣١٣، وشذرات الذهب ج ١ ص ٣٢١، والفتح الرباني ص ١٣، والأعراب والرواة ص ٥٠، وعلم القراءات ص ٢١١، ٢١٢.

وأما الليث فهو أبو الحارث الليث بن خالد حاذق ضابط، عرض القرآن على الكسائي، وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول واليزيدي، وتوفى سنة أربعين ومائتين ٢٤٠هـ^(١).

وبعد هذه النبذة عن القراءات السبع وقراءتها ، يتناول البحث الآيات التي قرأها حفص وحده أو معه غيره بالجر وقرأ الباكون بالرفع، وقد قسمتها حسب الوظائف النحوية للكلمة محل الاختلاف في القراءة والحالة الإعرابية مبتدأ بالوظيفة التي في قراءة الجر وبعدها وظيفة قراءة الرفع، وهذه الوظائف كالتالي:

١- اسم مجرور/ مبتدأ.

٢- مضاف إليه / خبر.

٣- مضاف إليه/ فاعل.

٤- صفة / مبتدأ.

٥- صفة/ خبر.

٦- صفة / صفة.

٧- معطوف/ معطوف.

٨- بدل/ مبتدأ.

٩- بدل/ بدل.

وفيما يلي ذكر شواهد لكل وظيفة مما سبق:

١- اسم مجرور/ مبتدأ:

ومن شواهد هذه الوظيفة ما يلي:

قال الله تعالى: (سَيَقُولُونَ لِلّٰهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلّٰهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ) (المؤمنون/٨٧-٨٩).

(١) انظر: التيسير ص ٧، والتبصرة ص ١٢٥، والفتح الرباني ص ١٣.

قرأ جمهور السبعة: (سيقولون الله) باللام الجارة في الموضعين، وقرأ أبو عمرو وحده: (سيقولون الله) بالرفع^(١).

فأما قراءة (الله) فاللام حرف جر و (الله) لفظ الجلالة اسم مجرور والجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: السموات السبع والعرش العظيم لله، فجواب الاستفهام بـ(من) هنا جاء على المعنى والحمل على المعنى كثير في كلام العرب، وكذلك في الموضع الثاني، والتقدير: ملكوت كل شيء لله.

وأما القراءة (الله) بالرفع فعلى أنه مبتدأ خبره (رب السموات السبع ورب العرش العظيم) في الموضع الأول، و (بيده ملكوت كل شيء) في الموضع الثاني وقد راعى هنا اللفظ والمعنى أي: لفظ السؤال ومعناه^(٢).

والقراءتان فصيحتان قويتان، ويقوي قراءة الجر أنها قراءة جمهور السبعة وفيها راعى المعنى في جواب الاستفهام، ويقوي الرفع أنها قراءة أحد السبعة وفيها راعى لفظ السؤال ومعناه.

والملاحظ أن زيادة اللام الجارة في قراءة الجر، وعدم زيادتها في قراءة الرفع، أثر في الحالة الإعرابية للفظ الجلالة (الله) وأثر في اللفظ فقراءة زيادة اللام أثقل من عدم زيادتها، كما أن قراءة عدم زيادة اللام أقوى في اللفظ أيضاً؛ لأنه راعى فيها اللفظ والمعنى للاستفهام، وعلى هذا فقراءة الرفع أخف من حيث اللفظ وأقوى فيه لأنه راعى فيها لفظ السؤال ومعناه، والأخرى راعى فيها معنى السؤال فقط. وأما زيادة اللام الجارة على لفظ الجلالة فله أثره المعنوي، لأن اللام تدل على الملكية في الموضع الأول وهو (قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) (٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ.... (المؤمنون/٨٦، ٨٧)، والاختصاص في الموضع الآخر وهو قوله: (وَهُوَ

(١) انظر: السبعة ص ٤٤٧، والتيسير ص ١٦٠، والتبصرة ص ٦٠٦، ٦٠٧، والحجة لأبي

زرعة ص ٤٩٠، والبحر ج ٧ ص ٥٨٠، والفتح الرباني ص ٢٢٧.

(٢) انظر: البيان ج ٢ ص ١٨٧، ١٨٨ والحجة لابن خالويه ص ٢٥٨، والحجة لأبي زرعة

ص ٤٩٠، ٤٩١، والبحر ج ٧ ص ٥٨٠.

يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ... (المؤمنون/٨٨، ٨٩)،
وعليه فقراءة الجر أقوى في المعنى، والله أعلم.

٢- مضاف إليه/خبر:

ومن شواهد هذه الوظيفة ما يلي:

- قال الله تعالى: (قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ) (التوبة/٦١).

قرأ جمهور السبعة: (أذن خير) بالإضافة، وقرأ أبو بكر عن عاصم في رواية عنه: (قل هو أذنٌ خيرٌ لكم) بتتوين (أذن) و رفع (خير) وتثنيها^(١).

فأما قراءة الجر فعلى أن (خير) مضاف إليه، والمعنى: هو مستمع خير لكم.
وأما قراءة الرفع والتثوين فعلى أن (أذن) خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هو (أذن) و (خير) خبر ثان^(٢).

والقراءتان فصيحتان قويتان، ولكن قراءة الجر أقوى، لأنها قراءة جمهور السبعة، ولأن الإضافة أخف من التثوين والجر أخف من الرفع، والمعنى فيها واضح وقوى.

وأما قراءة الرفع والتثوين فهي رواية عن راوٍ من رواة السبعة، والتثوين أثقل من الإضافة، والرفع أثقل من الجر. والله أعلم.

٣- مضاف إليه/فاعل:

ومن شواهد هذه الوظيفة ما يلي:

- قال الله تعالى: (وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ) (النور/٩).
قرأ جمهور السبعة: (الخامسة) بالرفع، وقرأ عاصم في رواية حفص (الخامسة) بالنصب.

(١) انظر: الحجة لأبي زرعة ص ٣١٩، والبحر ج ٥ ص ٤٤٨.

(٢) انظر: البحر ج ٥ ص ٤٤٨.

وقرأ جمهور السبعة: (أنَّ غضبَ الله) بالنون المشددة، ونصب (غضب) المفتوحة الغين والضاد، وجر (الله).
وقرأ نافع وحده: (أن غضبَ الله) بتخفيف النون وكسر الضاد في (غضب)، ورفع (الله) ^(١).

قراءتا (الخامسة) بالرفع والنصب، أما الرفع فعلى أنها مبتدأ والمصدر المؤول (أن غضب الله عليها) خبره. وأما قراءة النصب فعلى أنها معطوفة على (أربع).

وأما قراءتا الجر والرفع في (الله) فالجر على أن (الله) مضاف إليه من إضافة المصدر (غضب) إلى فاعله و (غضب) اسم (أن) و (عليها) وجر ومجرور في محل رفع خبر (أن) والمصدر المؤول خبر (الخامسة) في قراءة الرفع، ومجرور بحرف جر محذوف في قراءة النصب والتقدير: والخامسة بأن غضب الله عليها. وأما قراءة الرفع فعلى أن (الله) فاعل (غضب) الفعل الماضي و(أن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف والتقدير: أنه أي الشأن وخبرها الجملة الفعلية (غضب الله عليها) ولم يفصل بين (أن) والفعل فاصل؛ لأنه فعل دال على الدعاء ^(٢)، والمصدر المؤول من (أن) وما بعدها يأخذ نفس الإعراب المذكور في القراءة الأولى، وهو أنه خبر المبتدأ (الخامسة) لأن نافعاً قرأها بالرفع.

والقراءتان فصيحتان قويتان، ولكن قراءة الجر أقوى، لأنها قراءة جمهور السبعة ولأنها أقوى في المعنى؛ لأن (أن) الثقيلة أقوى وأكد في المعنى من (أن) الخفيفة، ولأن التعبير بالمصدر (الاسم) أقوى وأثبت من التعبير بالفعل الماضي، ولأن

(١) انظر: السبعة ص ٤٥٣، والتيسير ص ١٦١، والتبصرة ص ٦٠٩، والحجة لأبي زرة

ص ٤٩٦، والبحر ج ٨ ص ١٧، والفتح الرباني ص ٢٢٨.

(٢) انظر: إعراب مشكل القرآن ج ٢ ص ١١٩، والبيان ج ٢ ص ١٩٣، والحجة لابن خالويه

ص ٢٦٠، والحجة لأبي زرة ص ٤٩٦، والبحر ج ٨ ص ١٧.

التعبير بالجملة الاسمية في قراءة رفع (الخامسة) أثبت من قراءة حفص بالنصب لأن قراءة حفص: (وتشهد الخامسة بأن غضب الله عليها) جملة فعلية.

والقراءة الثانية يقويها أنها سبعية وأن التعبير فيها من قوله (الخامسة) - لأنه رفعها - جملة اسمية أثبت وأقوى من نصب (الخامسة)؛ لأنها على تقدير جملة فعلية، وقراءة حفص أقوى وأثبت من قراءة نافع لأنه قرأ بأن الثقيلة وبالمصدر (غَضَبَ)، وعلى هذا: فقراءة الجمهور برفع (الخامسة) و (أن) الثقيلة والمصدر أقوى من قراءة حفص بنصب الخامسة وأن الثقيلة والمصدر، وقراءة حفص أقوى من قراءة نافع (الخامسة) بالرفع و (أن) الخفيفة والفعل الماضي وفاعله. والله أعلم.

والملاحظ مما سبق أن تغير العلامة الإعرابية لكلمة (الخامسة) من الفتحة إلى الضمة أدى إلى تغير الحالة الإعرابية لها من النصب إلى الرفع مما أثر في اللفظ من حيث الخفة والنقل فقراءة النصب أخف من قراءة الرفع، ومما أثر في المعنى، لأن قراءة الرفع أقوى من قراءة النصب؛ لأن التعبير فيها من الجمل الاسمية. أما تغير بنية (أن) من التنقل إلى التخفيف، والتغير في صيغة (غضب) من المصدر إلى الفعل الماضي، فقد أثر تخفيف (أن) في اللفظ فالمخففة أخف في اللفظ من الثقيلة، ولكنها أقل تركيداً من الثقيلة، كما أن تغير صيغة (غضب) من المصدر إلى الفعل الماضي أدى إلى تغير في الحالة الإعرابية للفظ الجلالة (الله) مما أدى هذا كله إلى أثر في اللفظ من حيث الخفة والنقل، وأثر في المعنى من حيث درجة قوته فقراءة الجمهور أقوى من قراءة حفص وقراءة (حفص) أقوى من قراءة (نافع) من حيث درجة قوة المعنى، فالأولى أكد من الثانية والثانية أكد من الثالثة، والثالثة قوية ومؤكدة أيضاً.

وأما من حيث اللفظ فقراءة نافع أخف من قراءة حفص وقراءة حفص أخف من قراءة الجمهور. والله أعلم.

٤- صفة/ مبتدأ:

ومن شواهد هذه الوظيفة ما يلي:

- قال الله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالَمِ الْغَيْبِ) (سبا/٣).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم: (عالم) بالجر، وقرأ نافع وابن عامر: (عالم) بالرفع، وفي رواية^(*) عن ابن عامر بالجر.

وقرأ حمزة والكسائي: (عَلَمُ الغيب) بلام مشددة قبل الألف من (عالم) على وزن (فَعَال) والجر^(١).

فأما قراءة الجر فعلى أن (عالم) أو (علام) صفة لـ(ربي) المجرور بواو القسم أو بدل منه.

وأما قراءة الرفع فعلى أن (عالم) مبتدأ وخبره قوله: (لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ...) (سبا/٣)، أو خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هو عالم الغيب^(٢)، والأول أرجح، لأنه لا يحتاج إلى تقدير محذوف.

هذه قراءات ثلاث (عالم) بالجر والرفع قراءتان، و (علام) بالجر قراءة ثالثة وكلها قوية وفصيحة، فأما قراءة (عالم) بالجر فيقويها أن عليها ثلاثة قراء من السبعة ورواية عن رابع، والكلام فيها متصل والمعنى واضح.

وأما قراءة (عالم) بالرفع فيقويها أنها قراءة اثنين من السبعة والكلام فيها غير متصل، لأن (عالم) مبتدأ وجملة (يعزب) خبره جملة اسمية مما يفيد التعبير ثباتاً وتوكيداً.

(*) رواية يحيى بن الحارث عن ابن عامر. انظر السبعة ص ٥٢٦.

(١) انظر: السبعة ص ٥٢٦، والتيسير ص ١٧٩، ١٨٠، والتبصرة ص ٦٤٣، والحجة لأبي

زرعة ص ٥٨١، والبحر ج ٨ ص ٥١٩، والفتح الرياني ص ٢٤٦.

(٢) انظر: البيان ج ٢ ص ٢٧٤، والحجة لابن خالويه ص ٢٩١، ٢٩٢، والحجة لأبي زرعة

ص ٥٨١، والبحر ج ٨ ص ٥١٩.

وأما قراءة (علام) بالجر، فيقويها أنها قراءة اثنتين من السبعة و(علام) أبلغ من (عالم) و (عليم) ^(١). مما يقوي المعنى ويؤكد، وعلى هذا فقراءة (علام) بالجر أقوى وأكد من قراءة (عالم) بالرفع وهذه الأخيرة أكد وأقوى من قراءة (عالم) بالجر، والله أعلم.

وينتج عن هذا أن تغير العلامة الإعرابية لكلمة (عالم) من الكسرة إلى الضمة أدى إلى تغير الحالة الإعرابية من الجر إلى الرفع مما أدى إلى تغير في التوجيه النحوي، مما أثر في اللفظ من حيث الخفة والنقل، ومما أثر في المعنى من حيث درجة قوته فقراءة رفع (عالم) أقوى من قراءة جره، وقد أدى تغير صرفي من (عالم) إلى (علام) إلى تغير في اللفظ من حيث الخفة والنقل فـ (عالم) أخف من (علام) وأثر في المعنى؛ لأن (علام) أبلغ كثيرًا من (عالم)، والله أعلم.

وعلى هذا فلو نظرنا إلى اللفظ فقراءة الجر أخف، ولو نظرنا إلى المعنى فقراءة الرفع أقوى، وعليه فإن اختلاف القراءات اختلاف تتوع واختلاف في درجة القوة واختلاف في وجه القوة.

والملاحظ أن الذي أدى إلى هذا التفاوت في اللفظ والمعنى بين القراءتين هو تغير الحركة الإعرابية لكلمة (عالم) من الكسرة إلى الضمة مما أدى إلى تغير الحالة الإعرابية من الجر إلى الرفع مما أدى إلى هذا التفاوت في اللفظ من حيث الخفة والنقل، وهذا التفاوت في المعنى من حيث درجة قوته ووجه القوة.

٥- صفة/ خبر:

(ومن شواهد هذه الوظيفة ما يلي):

- قال الله تعالى: (سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ (٩١) عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٩٢)). (المؤمنون)

(١) انظر: الحجة لابن خالويه ص ٢٩١، والحجة لأبي زرعة ص ٥٨١، ودرجات الوصف بالصيغة ص ٦٧.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية حفص: (عالم) بالجر، وقرأ نافع وحزمة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر: (عالم) بالرفع^(١).

فأما قراءة الجر فعلى أن (عالم) صفة للفظ الجلالة (الله) في قوله (سبحان الله) وقيل: بدل منه، والأول راجح.

وأما قراءة الرفع فعلى أن (عالم) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو عالم الغيب والشهادة^(٢).

والقراءتان فصيحتان قويتان فقراءة الجر يقويها أنها قراءة ثلاثة من السبعة ورواية عن رابع، وأن الكلام فيها متصل وأنها لا تحتاج إلى تقدير، وأن الجر أخف من الرفع، لأن الكسرة أخف من الضمة.

وأما قراءة الرفع فيقويها أنها قراءة ثلاثة من السبعة ورواية عن رابع، والمعنى فيها أقوى من قراءة الجر، لأن التعبير فيها من قبيل الجملة الاسمية التي تدل على الثبوت والتوكيد، والله أعلم.

٦- صفة/ صفة:

(أي من صفة لمجرور إلى صفة لمرفوع ومن هذا ما يلي):

أ- قال الله تعالى: (هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا) (٤٤). (الكهف).

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم: (الولاية) بفتح الواو، (الحق) بالجر. وقرأ حمزة: (الولاية) بكسر الواو، و (الحق) بالجر. وقرأ أبو عمرو: (الولاية) بفتح الواو، و (الحق) بالرفع.

(١) انظر: السبعة ص ٤٤٧، والتيسير ص ١٦٠، والتبصرة ص ٦٠٧، والحجة لأبي زرعة

ص ٤٩١، والبحر ج ٧ ص ٥٨١، والفتح الرباني ص ٢٢٧.

(٢) انظر: البيان ج ٢ ص ١٨٨، والحجة لابن خالويه ص ٢٥٨، والحجة لأبي زرعة ص

٤٩١، والبحر ج ٧ ص ٥٨١، ٥٨٢.

وقرأ الكسائي: (الولاية) بكسر الواو، و (الحق) بالرفع^(١).

فأما من قرأ (الولاية) بفتح الواو فمعناها النصره والتولي لله عز وجل، وأما قراءة كسر الواو فالمعنى: السلطان والملك والرئاسة والرعاية لله (عز وجل).

وأما قراءة الجر فعلى أن (الحق) صفة لله (عز وجل)، والمعنى لمن قرأ بفتح الواو في (الولاية): هنالك النصره والتولي لله الحق، والمعنى على من قرأ بكسر الواو في (الولاية): هنالك السلطان والملك والرئاسة والرعاية لله الحق.

ودليل قراءة الجر قراءة عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه): (هنالك الولاية لله وهو الحق).

وأما قراءة الرفع فعلى أن (الحق) صفة^(٢) للولاية، والمعنى في قراءة فتح واوها: هنالك النصره الحق والتولي الحق لله (عز وجل) فهو الناصر حقا والولي حقا. والمعنى في قراءة كسر واو (ولاية): هنالك السلطان الحق والملك الحق والرئاسة الحق والرعاية الحق لله (عز وجل). ودليل قراءة الرفع أن أبا (رضي الله عنه) قرأ: (هنالك الولاية الحق لله).

والقراءتان فصيحتان قويتان ويقوي قراءة الجر أنها قراءة جمهور السبعة وأنه لم يفصل فيها بين الصفة والموصوف.

ويقوي قراءة الرفع أنها قراءة اثنين من السبعة. وقراءة فتح واو الولاية أنسب لما قبلها؛ لأنه قال: (وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا) (الكهف/٤٣)، وكسر الواو في الولاية يناسب ما قبلها أيضا؛ لأن من معاني السلطان والرئاسة والملك والرعاية القدرة على النصر والانتصار.

(١) انظر: السبعة ص ٣٩٢، والتيسير ص ١٤٣، والتبصرة ص ٥٧٥، والحجة لأبي زرة ص ٤١٨، ٤١٩، والبحر ج ٧ ص ١٨٢، والفتح الرباني ص ٢١١.

(٢) انظر: إعراب مشكل القرآن ج ٢ ص ٤٣، والبيان ج ٢ ص ١١٠، والحجة لأبي خالويه ص ٢٢٤، ٢٢٥، والحجة لأبي زرة ص ٤١٨، ٤١٩، والبحر ج ٧ ص ١٨٢.

والملاحظ أن تغير هيئة كلمة (ولاية) بفتح الواو أو كسرهما له أثره في المعنى، كما أن تغير العلامة الإعرابية من الكسرة إلى الضمة في (الحق) أدى إلى تغير الحالة الإعرابية مما له أثره في المعنى فالجر جعل (الحق) صفة لله عز وجل، والرفع جعل (الحق) صفة للولاية، وله أثره في اللفظ فقراءة الجر أخف من قراءة الرفع، والله أعلم.

ب- قال الله تعالى: (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) (الرحمن/٧٨).

قرأ جمهور السبعة: (ذي الجلال) بالجر بالياء، وقرأ ابن عامر وحده: (ذو الجلال) بالرفع بالواو^(١).

فأما قراءة الجر فعلى أن (ذي الجلال) صفة أو نعت لـ(ربك)، وأما قراءة الرفع فعلى أن (ذو الجلال) صفة أو نعت لـ(اسم ربك)^(٢). ففي الأولى وصف المضاف إليه وفي الأخرى وصف المضاف، والمضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة عند النحاة.

والقراءتان فصيحتان قويتان ومعناهما متقارب، وقراءة الجر أقوى لأنها قراءة جمهور السبعة، ولأنها أخف في اللفظ؛ لأن الكسرة والياء أخف من الضمة والواو، كما أنه أتبع المضاف إليه لقرب منه.

وأما قراءة الرفع فقوية؛ لأنها قراءة أحد السبعة، ولأنه أتبع المضاف، ولأنه مع المضاف إليه كالكلمة الواحدة كما قال النحاة.

والملاحظ أن تغير العلامة الإعرابية لكلمة (ذي) من الياء إلى الواو أدى إلى تغير الحالة الإعرابية من الجر إلى الرفع، وبالتالي تغير التوجيه النحوي، مما أثر كل هذا في اللفظ من حيث الخفة والنقل، وأثر في المعنى من حيث درجة قوته فقراءة

(١) انظر: السبعة ص ٦٢١، والتيسير ص ٢٠٧، والتبصرة ص ٦٩١، والحجة لأبي زرعة ص ٦٩٤، والبحر ج ١٠ ص ٧٢، والفتح الرباني ص ٢٦٨،

(٢) انظر: البيان ج ٢ ص ٤١٢، والحجة لأبي زرعة ص ٦٩٤، والبحر ج ١٠ ص ٧٢، وإرشاد العقل السليم ج ٥ ص ٢٥٤.

الرفع أقوى في المعنى من قراءة الجر؛ لأنه نعت المضاف وهو الأولى لسبقه المضاف إليه، وممن الممكن الرد على هذا بأن الأولى نعت المضاف إليه لقربه وأن المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة، وعليه فالفارق المعنوي دقيق، ومحل خلاف، وعليه فالقراءتان تكاد تتساويان في المعنى، ومع هذا فالراجح عندي أن الفارق المعنوي هنا لصالح قراءة الرفع، لأن نعت المضاف إليه دائماً يجعل النعت مجروراً دائماً؛ وهذا غير وارد في كلام العرب دائماً وإنما هذا وارد نعت المضاف، ووارد أيضاً نعت المضاف إليه وعليه فثمة فارق معنوي بينهما.

ج- قال الله تعالى: (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ (٢٢) (البروج). قرأ جمهور السبعة: (محفوظ) بالجر، وقرأ نافع وحده بالرفع^(١).

فأما قراءة الجر فعلى أن (محفوظ) نعت لـ(لوح)، والمعنى: أن هذا القرآن المجيد موجود في لوح وهذا اللوح محفوظ من كل شيء، وعليه فهذا القرآن محفوظ.

وأما قراءة الرفع فعلى أن (محفوظ) نعت لـ(قرآن)، والمعنى: إن هذا القرآن المجيد محفوظ في لوح فوق السماء السابعة لا يصل إليه شيء كما أنه محفوظ في صدور المسلمين لا يلحقه خطأ ولا تبديل^(٢).

والقراءتان فصيحتان قويتان، وقراءة الجر أقوى؛ لأنها قراءة جمهور السبعة، وكما أن الجر أخف من الرفع؛ لأن الكسرة أخف من الضمة، ويقوي قراءة الرفع أنها قراءة أحد السبعة وأن فيها معنى زائداً وهو أن هذا القرآن محفوظ في لوحه وفي صدور المسلمين على مر الأزمان لا يتطرق إليه خطأ ولا تبديل ولا تغيير، والله أعلم.

(١) انظر: السبعة ص ٦٧٨، والتيسير ص ٢٢١، والتبصرة ص ٧٢٣، والحجة لأبي زرعة

ص ٧٥٧، والبحر ج ١٠ ص ٤٤٧، والفتح الرباني ص ٢٨٥.

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن ج ٢ ص ٤٦٨، والبيان ج ٢ ص ٥٠٦، والحجة لأبي زرعة

ص ٧٥٧، والبحر المحيط ج ١٠ ص ٤٤٧.

والملاحظ أن تغير العلامة الإعرابية في كلمة (محفوظ) من الكسرة إلى الضمة أدى إلى تغير الحالة الإعرابية وتغير التوجيه الإعرابي، وأدى هذا كله إلى تغير في اللفظ من حيث الخفة والنقل فقراءة الجر أخف من الرفع، وأدى إلى تغير في المعنى حيث إن قراءة الرفع أقوى في المعنى من قراءة الجر، والله أعلم.

٧- معطوف/ معطوف:

أي من معطوف على مجرور في قراءة الجر إلى معطوف على مرفوع في قراءة الرفع، ومن شواهد هذا ما يلي:

- قال الله تعالى: (وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) (يونس/٦١).

قرأ جمهور السبعة: (ولا أصغر من ذلك ولا أكبر) بفتح الراء على الجر بالفتحة لأنهما ممنوعان من الصرف. وقرأ حمزة وحده بالرفع^(١).

فأما قراءة الجر فعلى أن (أصغر وأكبر) مجروران بالفتحة عطفاً على (مِثْقَالِ) مراعاة للفظ؛ لأن (من) زائدة و (مِثْقَالِ) فاعل مجرور لفظاً مرفوع محلاً، أو عطفاً على (ذرة) والتقدير: لا مِثْقَالِ أصغر من ذلك ولا مِثْقَالِ أكبر من ذلك إلا في كتاب مبين، والأول أرجح.

وأما قراءة الرفع فعلى أن (أصغر وأكبر) معطوفان على (مِثْقَالِ) مراعاة لمحلّه لأنه فاعل^(٢).

(١) انظر: السبعة ص ٣٢٨، والتيسير ص ١٢٣، والتبصرة ص ٥٣٦، والحجة لأبي زرعة ص ٣٣٤، والبحر ج ٦ ص ٧٩، والفتح الرباني ص ١٩٢.

(٢) انظر: إعراب مشكل القرآن ج ١ ص ٣٨٥، والبيان ج ١ ص ٤١٦، والحجة لابن خالويه ص ١٨٢، ١٨٣، والحجة لأبي زرعة ص ٣٣٤، والبحر ج ٦ ص ٧٩.

والقراءتان فصيحتان قويتان، وقراءة الجر أقوى؛ لأنها قراءة جمهور السبعة وأنه راعى فيها اللفظ وهو الأظهر الأوضح، وأما قراءة الرفع فقراءة أحد السبعة وقد راعى فيها المحل.

والملاحظ أن تغير العلامة الإعرابية لكلمتي (أصغر وأكبر) من الفتحة إلى الضمة أدى إلى تغير الحالة الإعرابية من الجر إلى الرفع، وأدى إلى تغير التوجيه الإعرابي، مما أثر هذا كله في اللفظ من حيث الخفة والنقل فقراءة الجر أخف من قراءة الرفع، وفي المعنى من حيث إن قراءة الجر أقوى لتتنوع التوجيه الإعرابي من معطوف على (متقال) على اللفظ أو معطوف على (نرة) على اللفظ والمعنى مما يثري المعنى، والله أعلم.

٨- بدل/ مبتدأ:

ومن شواهد هذه الوظيفة ما يلي:

أ- قال الله تعالى: (إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١) اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) (إبراهيم/ ٢).

قرأ جمهور السبعة (الله) بالجر، وقرأ نافع وابن عامر (الله) بالرفع، وهناك رواية(*) عن نافع بالجر أيضاً^(١).

فأما قراءة الجر فعلى أن (الله) بدل أو عطف بيان. وأما قراءة الرفع فمن وجهين؛ الأول: أنه مبتدأ وخبره ما بعده وهو قوله: (الذي له ما في السموات وما في الأرض)، والآخر: أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو الله الذي له ما في السموات وما في الأرض^(٢)، والأول أرجح لأنه لا يحتاج إلى تقدير محذوف. والقراءتان

(*) رواية نصر بن علي عن الأصمعي عن نافع. انظر: السبعة ص ٣٦٢.

(١) انظر: السابق، والتيسير ص ١٣٤، والتبصرة ص ٥٥٨، والحجة لأبي زرعة ص ٣٧٦،

والبحر ج ٦ ص ٤٠٦، والفتح الرباني ص ٢٠٢.

(٢) انظر: البيان ج ٢ ص ٥٤، والحجة لابن خالويه ص ٢٠٢، ٢٠٣، والحجة لأبي زرعة

ص ٣٧٦، والبحر ج ٦ ص ٤٠٦.

فصيحتان قويتان، وقراءة الجر أقوى؛ لأنها قراءة جمهور السبعة، ولأن الكلام فيها متصل، والجر أخف من الرفع.

وأما قراءة الرفع فيقويها أنها قراءة اثنين من السبعة والكلام فيها مستأنف جملة اسمية تدل على الثبوت والتوكيد. والله أعلم.

والملاحظ أن تغير العلامة الإعرابية للفظ الجلالة (الله) من الكسرة إلى الضمة أدى إلى تغير الحالة الإعرابية والتوجيه الإعرابي، ونتج عن هذا كله تأثير في اللفظ من حيث الحقة والنقل فقراءة الجر أخف من الرفع، وتأثر في المعنى فقراءة الرفع أقوى وأكد من قراءة الجر، والله أعلم.

ب- قال الله تعالى: (جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا (٣٦) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا) (النبا/٣٦).

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو، وعاصم في رواية^(*): (رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ) برفع (رب) و (الرحمن). وقرأ عاصم وابن عامر: (رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ) بالجر فيهما. وقرأ حمزة والكسائي: (رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ) بجر (رب) ورفع (الرحمن)^(١).

فأما القراءة الأولى بالرفع فيهما فعلى أن (رب) مبتدأ، و (الرحمن) خبره أو نعت أو بدل أو عطف بيان منه، والخبر (لا يملكون منه خطابًا).

وأما القراءة الثانية بجرهما فعلى أن (رب) بدل أو عطف بيان من (ربك) في قوله: (جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ) (النبا/٣٦)، و جر (الرحمن) على أنه نعت لـ(رَبُّ السَّمَوَاتِ) أو بدل أو عطف بيان منه.

(*) رواية المفضل بن محمد الضبي عن عاصم. انظر: السبعة ص ٦٦٩.

(١) انظر: السابق، والتيسير ص ٢١٩، والتبصرة ص ٧١٩، والحجة لأبي زرعة ص ٧٤٧،

والبحر ج ١٠ ص ٣٩٠، والفتح الرباني ص ٢٨١.

وأما القراءة الثالثة بجر (ربّ) ورفع (الرحمن)، فعلى أن (رب السموات) بدل أو عطف بيان من (ربك) في قوله: (جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ) (النبا/٣٦)، و(الرحمن) بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هو الرحمن، أو أنه مبتدأ وخبره^(١). قوله: (لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا) (النبا/٣٧) وهذا الإعراب الأخير هو الراجح؛ لأنه لا يحتاج إلى تقدير مبتدأ محذوف، ولوجود الضمير العائد على المبتدأ في جملة الخبر وهو قوله (منه) حيث يعود على (الرحمن).

هذه القراءات الثلاثة قوية وفصيحة ومعانيها متقاربة، ويقوي القراءة الأولى أنها قراءة ثلاثة قراء من السبعة ورواية عن رابع، وأن التعبير فيها منقطع عما قبله؛ لأن الجملة الاسمية من (رب السموات...) و (الرحمن) أو (لا يملكون منه خطابًا) استئنافية وتفيد الثبوت والتوكيد.

وأما القراءة الثانية فيقويها أنها قراءة اثنين من السبعة، وأنها بالجر فيهما والجر أخف من الرفع، لأن الضمة أثقل من الكسرة، والتعبير فيها متصل غير مستأنف.

وأما القراءة الثالثة فيقويها أنها قراءة اثنين من السبعة، وأنها بالجر في (رب السموات) لقربه من (ربك) وبالرفع في (الرحمن) لبعده عنه ووجود فاصل بينهما، ومن حيث اللفظ قراءة الجر أقوى فيهما لأنها أخف، ومن حيث المعنى قراءة الرفع فيهما أفضل لأن الجملة الاسمية تفيد الثبوت والتوكيد، أما قراءة الجر و الرفع فهي وسط بينهما من حيث اللفظ والمعنى، والله أعلم.

والملاحظ أن تغيير العلامة الإعرابية من الكسرة إلى الضمة أدى إلى تغيير الحالة الإعرابية من الجر إلى الرفع، وتغيير التوجيه النحوي، وأدى هذا كله إلى تغيير في اللفظ من حيث الخفة والنقل، وتغيير في المعنى من حيث درجة قوته، والله أعلم.

(١) انظر: إعراب مشكل القرآن ج ٢ ص ٤٥٣، والبيان ج ٢ ص ٤٩١، والحجة لأبي زرع ص ٧٤٧، والجامع لأحكام القرآن ج ١٩ ص ١٨٥، ١٨٦، والبحر المحيط ج ١٠ ص ٣٩٠، وإرشاد العقل السليم ج ٥ ص ٤٥٩.

أي بدل من مجرور في قراءة الجر إلى بدل من مرفوع في قراءة الرفع، ومن شواهد هذا ما يلي:

- قال الله تعالى: (رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (٧)(الدخان).

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر (ربُّ السموات) بالرفع. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي (ربُّ السموات) بالجر^(١).

فأما قراءة الرفع فعلى وجهين؛ الأول: أن (رب السموات) بدل من (السميع العليم)، والآخر: أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هو رب السموات والأرض وما بينهما، والأول أرجح، لأنه لا يحتاج إلى تقدير مبتدأ محذوف، وقيل مرفوع على أنه مبتدأ وخبره قوله: (لا إله إلا هو....) (الدخان/٨).

وأما القراءة الجر فعلى أنه بدل من (ربك)^(٢).

والقراءتان فصيحتان قويتان متقاربتان في المعنى، ويقوي قراءة الرفع أنها قراءة أربعة من السبعة، وأن التعبير فيها قد يدخل في الجملة الاسمية (حسب التوجيه الإعرابي) التي تفيد الثبوت. ويقوي قراءة الجر أنها قراءة ثلاثة من السبعة، وأن الجر أخف من الرفع لأن الكسرة أخف من الضمة، والله أعلم.

والملاحظ أن تغير العلامة الإعرابية لكلمة (رب) من الكسرة إلى الضمة أدى إلى تغير الحالة الإعرابية من الجر إلى الرفع مما أدى إلى تغير التوجيه النحوي مما أثر في اللفظ من حيث الخفة والنقل وأثر في المعنى من حيث درجة قوته، والله أعلم.

(١) انظر: السبعة ص ٥٩٢، والتيسير ص ١٩٨، والتبصرة ص ٦٧٣، والحجة لأبي زرعة ص ٦٥٦، والبحر ج ٩ ص ٣٩٨، والفتح الرباني ص ٢٦١.

(٢) انظر: مشكل إعراب القرآن ج ٢ ص ٢٨٨، والبيان ج ٢ ص ٣٥٨، والحجة لابن خالويه ص ٣٢٤، والحجة لأبي زرعة ص ٦٥٦، والبحر ج ٩ ص ٣٩٨، وإرشاد العقل السليم ج ٥ ص ١٠١.

خلاصة البحث وأهم نتائجه

هذا البحث تناول القراءات السبع التي اختلفت فيها الحالة الإعرابية من الجر في قراءة حفص وحده أو معه غيره إلى الرفع في قراءة الباقيين، وفيما يلي إجمال لسبب هذا الاختلاف في الحالة الإعرابية والذي أثر بدوره في اللفظ والمعنى؛ وهذا السبب إما تغيير صرفي أو تغيير نحوي أو هما معاً.

تغيير صرفي:

- من المصدر إلى الفعل الماضي في آية النور/٩.
- من اسم الفاعل إلى صيغة المبالغة في آية سبأ/٣.
- تغيير في الصيغة من وزن (فَعَالَة) بفتح الفاء إلى وزن (فَعَالَة) بكسر الفاء.

تغيير نحوي:

- دخول اللام الجارة وعدم دخولها في المؤمنون/٨٧-٨٩.
- من الإضافة إلى التثوين في آية التوبة/٦١.
- من (أَنْ) الثقيلة إلى (أَنْ) الخفيفة في آية النور/٩.
- تغيير في العلامة الإعرابية: في آية النور/٩، وسبأ/٣، والمؤمنون/٩١، ٩٢، والكهف/٤٤، والرحمن/٧٨، و البروج/٢١، ٢٢، ويونس/٦١، وإبراهيم/١، ٢، والنبأ/٣٦، ٣٧، والدخان/٦، ٧، وعليه فاختلاف الحالة الإعرابية إما ناتج عن تغيير صرفي أو تغيير نحوي أو هما معاً وهذا كله له أثره في اللفظ والمعنى.
- ومن أهم نتائج البحث مايلي :

١- إن الذي أدى إلى تغيير الحالة الإعرابية من الرفع إلى النصب إما تغيير صرفي أو تغيير نحوي والكثير الغالب تغيير نحوي بالعلامة الإعرابية؛ وعليه فإن تغيير العلامة الإعرابية يؤثر في اللفظ والمعنى مما يدل على قيمتها في اللغة العربية.

٢- القراءات السبع ليست في مستوى واحد فبعضها أقوى من بعض من الناحية اللغوية نحوًا ودلالة أو لفظًا ومعنى، وهذا ناتج عن أن هذه القراءات جاءت للتيسير على العرب فهي انعكاس للهجات العربية، وهذه اللهجات ليست على مستوى واحد فبينها تفاوت^(١). فبعضها أقوى من بعض، ولكن القراءة القرآنية على مستوى لهجتها هي أبلغ وأفصح نص يقال على هذه اللهجة في هذا المقام وهذه الحال التي قيل فيها فقراءة (ما هذا بشرًا) (يوسف/٣١) على لهجة بني تميم هي أعلى درجات البلاغة والفصاحة في هذه اللهجة.

٣- إن التغير الصرفي والنحوي والدلالي له أثره في اللفظ وأثره في المعنى.

٤- يتأثر المعنى الدلالي باختلاف التوجيه النحوي، وهذا ملاحظ من خلال هذا البحث.

٥- إن اختلاف القراءات ليس من باب اختلاف التضاد أو التناقض إنما هو اختلاف تنوع وتفاوت في الدرجة وإثراء للمعاني وتكامل فيما بينها.

٦- إن القراءة السبعية يحتج بها ويوصل بها في النحو، وتُعدّل القواعد النحوية إذا خالفتها، ولا توسم هي أو صاحبها بشيء من الانقاص أو النقد؛ لأن القراءة سنة متبعة.

٧- إن مجرد اختلاف العلامة الإعرابية -غير الناتج عن تغير صرفي أو نحوي أو دلالي يؤدي إلى اختلاف التوجيه الإعرابي ويؤدي إلى اختلاف الحالة الإعرابية وهذا له أثره في اللفظ والمعنى كما تبين في البحث .

٨- كانت محاولة التفاضل اللغوي بين القراءات اعتمدت على معايير لغوية عامة منها:

أ- أن الاسم أثبت من الفعل، فالفعل يدل على التجدد والحدوث والاسم على الثبوت.

ب- الجملة الاسمية أثبت وأكد من الجملة الفعلية.

(١) انظر الحجة لأبي زرعة ص ٦٨٧.

ت- صيغ المبالغة أبلغ من اسم الفاعل.

ث- صيغ المبالغة نفسها ليست على درجة واحدة بل بينها تفاوت ومن أراد الاستزادة من هذا فليرجع إلى بحث (درجات الوصف بالصيغة).

ج- النفي بـ(لا) النافية للجنس أبلغ من (لا) العاملة عمل (ليس).

ح- السكون أخف من الفتحة والفتحة أخف من الكسرة، والكسرة أخف من الضمة.

خ- الحرف المشدد أثقل من الحرف المخفف.

د- الإضافة أخف من التثوين.

ذ- (أن) المشددة أبلغ من المخففة، و(لكن) المشددة أبلغ من المخففة.

ر- الإخبار بالمصدر أو كونه حالاً أو صفة يدل على المبالغة في المعنى.

٩- أكدت هذه الدراسة على أن النحو والمعنى وجهان لعملة واحدة بل إن الإعراب له

أثره البالغ في المعنى الدلالي بل إن تغير العلامة الإعرابية له أثره البالغ في

اللفظ والمعنى بل إن التوجيه الإعرابي له أثره في المعنى الدلالي.

فهرس المراجع

- ١- الإلتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١هـ، المكتبة الثقافية-بيروت لبنان- ١٩٧٣م.
- ٢- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود) لقاضي القضاة أبي السعود بن محمد العمادي الحنفي ٩٠٠هـ-٩٨٢هـ، تحقيق/ عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة-الرياض- السعودية.
- ٣- الإعراب وأثره في ضبط المعنى، دراسة نحوية قرآنية، د/منيرة بنت سليمان العلولا، دار المعرفة الجامعية- إكسندرية ١٩٩٣م.
- ٤- الأعراب والرواة: صفحات في فلسفة اللغة وتاريخها، د/عبد الحميد الشلقاني، دار المعارف-القاهرة-مصر.
- ٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لأبي محمد بن عبد الله جمال الدين بن هشام الانصاري ت ٧٦١هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية بيروت- ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.
- ٦- الإيضاح في علل النحو، للزجاجي، تحقيق د./ مازن المبارك دار العروبة- القاهرة- ١٩٥٩م.
- ٧- البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ٦٥٤-٧٥٤هـ، طبع بعناية الشيخ عرفات العشا حسونة، مراجع صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت.
- ٨- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق /محمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة- ١٣٩١هـ- ١٩٧٢م.
- ٩- البيان في روائع القرآن، د/تمام حسان، مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٣م مكتبة الأسرة- القاهرة.

١٠- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق د/طه عبد الحميد طه، ومراجعة أ/ مصطفى السقاء، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة- ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

١١- التبصرة في القراءات السبع، للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب ت٤٣٧هـ، تحقيق د/محمد غوث الندوي، الطبعة الثانية، الدار السلفية -بومباي- الهند ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

١٢- التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهرى على شرح ألفيه ابن مالك لابن هشام الأنصارى - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.

١٣- تفسير الأحرف السبعة من كتاب جامع البيان، لأبي عمرو عثمان بن سعيد ابن عثمان الداني، تحقيق أ/فرغلي سيد غرباوي، الطبعة الأولى -مكتبة أولاد الشيخ للتراث-٢٠٠٩م.

١٤- تفسير القرآن العظيم، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ٧٠٠هـ-٧٧٤هـ، تحقيق سامي بن محمد السلامة، الطبعة الأولى، دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض ١٤١٨هـ-١٩٩٩م.

١٥- تفسير النسفي، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.

١٦- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت ٨١٧هـ، الطبعة الثانية، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر- ١٣٧٠هـ-١٩٥١م.

١٧- تهذيب التهذيب، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى- دائرة المعارف- الهند- ١٣٢٥هـ

١٨- التيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تصحيح/أوتو برترل لجمعية المستشرقين الألمانية -مطبعة الدولة- استانبول- تركيا.

١٩- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن معللا اللويحق، الطبعة الأولى -مؤسسة الرسالة- بيروت ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢٠- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ٢٢٤هـ-٣١٠هـ، تحقيق د/عبد الله عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر- الطبعة الأولى- القاهرة- ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢١- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الإنصاري القرطبي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٢٢- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، للشيخ محمد علي الصبان - دار إحياء الكتب العربية- القاهرة.

٢٣- حاشية ياسين على التصريح للشيخ خالد الأزهرى للشيخ محمد ياسين، بهامش التصريح -دار إحياء الكتب العربية- القاهرة.

٢٤- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم، الطبعة الأولى دار الشروق.

٢٥- حجة القراءات، لإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (الحجة لأبي زرعة) تحقيق د/ سعيد الأفغاني، الطبعة الأولى - جامعة بنغازي- ليبيا ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٢٦- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: أ/ محمد علي النجار -دار الكتاب العربي- بيروت.

٢٧- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطي ٨٤٩هـ- ٩١١هـ تحقيق د/عبد الله بن عبد المحسن التركي - مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، الطبعة الأولى - القاهرة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

- ٢٨- دلائل الإعجاز، تأليف الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ٤٧١هـ. تعليق محمود محمد شاكر، الطبعة الخامسة - مكتبة الخانجي بالقاهرة، مكتبة المعارف الرياض، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٢٩- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري - دار صادر - بيروت.
- ٣٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألويسي، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
- ٣١- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق د/شوقي ضيف - دار المعارف بمصر.
- ٣٢- السهل في علم النحو، د/جمال عبد الناصر عيد عبد العظيم - الطبعة الأولى - مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٣٣- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق -/ شعيب الأرنؤوط، الطبعة السادسة، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٣٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، دار الميسرة والمكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت.
- ٣٥- شرح ابن عقيل، للشيخ بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري ت ٧٦٩هـ، تحقيق/محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - بيروت ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٣٦- شرح الأشموني، بمتن حاشية الصبان - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.
- ٣٧- شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، لعبد الرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
- ٣٨- شرح شواهد ابن عقيل على ألفية ابن مالك، للشيخ عبد المنعم الجرجاوي، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.
- ٣٩- شرح الشواهد للعيني، بهامش حاشية الصبان - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.

- ٤٠- شرح الكافية في النحو لابن الحاجب ت ٦٤٦هـ، للرضي الاستراباذي
ت ٦٨٦هـ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- ٤١- شرح المفصل، لابن يعيش ت ٦٤٣هـ - عالم الكتب، بيروت - مكتبة
المنتبى - القاهرة.
- ٤٢- صحيح مسلم بشرح النووي، الطبعة الثالثة - دار الفكر - بيروت - لبنان -
١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ٤٣- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع البصري الأزهرى، دار صادر -
بيروت.
- ٤٤- طبقات المفسرين، لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي، الطبعة
الأولى - دار الكتب العربية - بيروت - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٤٥- عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد
بهامش أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - المكتبة العصرية - بيروت
١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ٤٦- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، تأليف د/محمد حماسة عبد
اللطيف، دار الفكر العربي.
- ٤٧- علم القراءات (نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية)، تأليف د./نبيل محمد
إبراهيم آل إسماعيل - الطبعة الأولى - مكتبة التوبة - الرياض - ١٤٢١هـ
٢٠٠٠هـ.
- ٤٨- علوم القرآن الكريم، د/ عبد المنعم النمر، الطبعة الأولى - دار الكتاب المصري
القاهرة - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٤٩- غاية النهاية في طبقات القراء؛ لأبي الخير محمد بن محمد الجزري، نشر ج -
برجستراسر، الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٥١هـ -
١٩٣٢م
- ٥٠- فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل، للشيخ قطة العدوي. دار إحياء الكتب
العربية - القاهرة.

- ٥١- الفتح الرباني في القراءات السبعة من طريق حرز الأمانى، للعلامة محمد البيومي الشهير بأبي عياشة الشافعي الدمنهوري ١٢٦٣هـ - ١٣٣٥هـ، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر السبر، الطبعة الأولى - الرياض - ١٤١٧هـ.
- ٥٢- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية (حاشية الجمل)، تأليف/ سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل ت ١٢٠٤هـ - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.
- ٥٣- في النحو العربي، نقد وتوجيه، تأليف د. مهدي المخزومي - الطبعة الأولى، بيروت - لبنان - ١٩٦٤م.
- ٥٤- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت ٨١٧هـ - الطبعة الثانية - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٥٥- الكتاب، كتاب سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق /محمد عبد السلام هارون - الطبعة الأولى - دار الجيل - بيروت - ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- ٥٦- الكشف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ٤٦٧هـ - ٥٣٨هـ تحقيق محمد الصادق قمحاوي - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - الطبعة الأخيرة - ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ٥٧- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ٣٥٥ - ٤٣٧هـ، تحقيق د/محيي الدين رمضان - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ٥٨- لسان العرب، لابن منظور ت ٧١١هـ، تعليق /علي شيري، الطبعة الثانية - دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي - بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٥٩- محاسن التأويل (تفسير القاسمي)، لعلامة الشام محمد جمال الدين القاسمي ١٢٨٣هـ - ١٣٣٢هـ، ١٨٦٦م - ١٩١٤م، تعليق / محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٦٠- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، تحقيق / علي النجدي ناصف، ود/ عبد الفتاح شلبي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.

٦١- مختار الصحاح، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ت ٦٦٦هـ، ترتيب محمود خاطر ١٣٦٧هـ، تحقيق حمزة فتح الله ت ١٣٣٦هـ- الطبعة الحادية عشرة- مؤسسة الرسالة بيروت- ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٦٢- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي ٣٥٥هـ- ٤٣٧هـ تحقيق ياسين محمد السوَّاس، الطبعة الثانية، دار المأمون للتراث - دمشق.

٦٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للشيخ أبي العباس أحمد بن محمد ابن علي المقرئ الفيومي - المكتبة العلمية - بيروت.

٦٤- معجم الشواهد العربية، تأليف /عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولى مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٦٥- المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، إعداد د/ أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، الطبعة الأولى - سطور - الرياض - ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٦٦- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية بالقاهرة - مكتبة الصحو - المنوفية- مصر.

٦٧- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق / بشار عواد معروف، الطبعة الأولى - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٦٨- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ٧٩٠هـ، تحقيق د/ عبد المجيد قطامش، الطبعة الأولى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى: مكة المكرمة- ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م

٦٩-المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق الشيخ/محمد عبد الخالق
عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة- ١٣٨٨هـ.

٧٠- من أسرار اللغة، د/إبراهيم أنيس، الطبعة الخامسة- مكتبة الأنجلو- القاهرة-
١٩٧٥م.

٧١- مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، تأليف أ. /أمين الخولي، دار
المعرفة - بيروت.

٧٢- منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، لمحمد محيي الدين عبد الحميد بهامش
شرح ابن عقيل، المكتبة العصرية - بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٧٣- من روائع القرآن، تأملات علمية وأدبية في كتاب الله (عزّ وجلّ) تأليف د./
محمد سعيد رمضان البوطي - مكتبة الفارابي - الطبعة الخامسة ١٣٩٧هـ-
١٩٧٧م.

٧٤- المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، للإمام محمود محمد خطاب
السبكي ت ١٣٥٢هـ ، تحقيق أ/ أمين محمود خطاب، الطبعة الثانية المكتبة
الإسلامية ١٣٩٤هـ.

٧٥- نحو عربية ميسرة، د/ أنيس فريحة- دار الثقافة - بيروت- لبنان.

٧٦- النحو الوافي، الأستاذ عباس حسن، دار المعارف، القاهرة.

٧٧- النشر في القراءات العشر، للإمام الحافظ محمد بن محمد الشهير بابن الجزري
ت ٨٣٣هـ- تقديم الشيخ علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية- بيروت-
لبنان ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٧٨- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ، تصحيح
محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت- لبنان.

الدوريات:

- مجلة علوم اللغة (بحث درجات الوصف بالصيغة، د/ جمال عبد الناصر عيد عبد
العظيم) دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات في السنة المجلد الثاني عشر
العدد الثاني- دار غريب- القاهرة ٢٠٠٩م.

* *